NASS
مـــركـــز نـــون للدراســـات الاستـراتيـجيـة
Noon Association for Strategic Studies

كيف يمكن أن يستفيد دارسوا مكافحة الارهاب من تجربة الموصل مع داعش

أ. د. جاسم يونس الحريري

9 يناير / كانون الثاني 2018

Noon Association for Strategic Studies
info@nooncenter.org
www.nooncenter.org

يطرح الباحثون ، والمراقبون في شؤون مكافحة الارهاب، والعلاقات الدولية التساؤل التالي((الى أين سيستقر مسلحو داعش بعد هزيمتهم في الموصل))؟ وهذا التساؤل يفتح الجدل على المقاربات الجيوستراتيجية ، والجيوسياسية اللتين يمكن أن تصيبا المنطقة ، والعالم بعد خروج مسلحي داعش من الموصل، وعودتهم الى بلدانهم الاصلية أو مايعرفون (بالذئاب المنفردة) الذين يقومون بشن هجمات منفردة، لكنها توقع العديد من الضحايا ، في أوقات لايمكن التنبؤ بها، بعد أن عاثوا في الارض فسادا ، ودمارا ، وتشويها للقيم الاسلامية .

أن تجربة داعش في الموصل تحتاج بحق الى دراسة ، وتحليل السياسة الداعشية التي أستخدمت داخل حدود الموصل لتجنيد صغار السن ، والمراهقين ضمن تنظيمه الارهابي، لابل أن داعش أستخدم أسلوب غسل الادمغة ، وخاصة بالنسبة للنشء الصغير في المراحل الابتدائية ، حيث يجلس الطالب على رحلته في المدرسة وهو يسمع الى كلام ينمي عنده روح الضغينة ، والكراهية ، والحقد على الاخر ، لابل زرع داعش العنف في عقلية النشء الصغير ، من خلال توزيع مناهج دراسية ، طبع عليها الالات الجارحة ، والمسدسات، والبنادق متوسطة المدى ، والقنابل اليدوية كعناوين لكيانه التكفيري الاجرامي .كل هذه المؤشرات تحتم عقد العديد من ورش الحوار الاستراتيجي ، والسيمنارات ، والجلسات لاستقراء العبر ، والدروس من تجربة داعش في الموصل ،ووضعها أمام أعين دارسوا مكافحة الارهاب في المنطقة والعالم ليستفاد منها في مجابهة المخططات الداعشية لتدمير ، وتفتيت دول المنطقة ، ولاسيما أن كل المؤشرات تشير الى أن مقاتلي داعش سيعيدون بناء خطوطهم اللوجستية من جديد ، وبدء جولة من عملياته الارهابية في المنطقة ، وبقاع العالم المختلفة منها مصر ، وبلاد المغرب العربي، ودول مجلس التعاون الخليجي.

سياسات داعش في الموصل

1.السياسة العسكرية:-

أ- لجأ تنظيم داعش الى سياسة (الارض المحروقة)،عبر أجبار السكان على وضع سياراتهم كسواتر لمنع الجيش من التقدم ، أو بحرقها محدثا دخانا كثيفا لارباك الطائرات ، كما يقدم على قتل كل شخص يحاول الفرار في أتجاه المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش(1).

أضافة الى ذلك يبدي عناصر التنظيم الارهابي مقاومة شرسة ، معتمدين على شبكة أنفاق معقدة لمنع القوات العراقية من السيطرة على المدينة القديمة لما تحمله من رمزية ،وموقع أستراتيجي ، وكشف الخبير الامني(هشام الهاشمي)((أن القوات العراقية تخوض حربا في الشوارع المغلقة وتواجه مقاومة شرسة من الارهابيين))، وأضاف((أننا ندرك معادلة القوة المهاجمة مقابل القوة المدافعة ، أي أننا اذا لم نكن حذرين ، وبطيئي التقدم ، علينا أن نتحمل حتمية خسارة ثلاثة مهاجمين مقابل مدافع واحد))(2).

ب-في مقالة في صحيفة (نيويورك تايمز)قال الباحث الاكاديمي في شؤون الشرق الاوسط (حسان حسان) أن مسلحي داعش سيتوجهون الى الصحراء بعد طردهم من الموصل ، وأن وجودهم في تلك المناطق المترامية الاطراف لايقل أهمية عن وجودهم في الموصل، وأضاف حسان ((أن أختباء عناصر التنظيم في المناطق الصحراوية هو أستراتيجية مفيدة لداعش على المدى البعيد))، وحذر نفس الكاتب من ((أن ماحدث في عام2007 عندما أتخذ داعش من الصحراء قاعدة يشن منها هجماته قد يحدث مرة اخرى بعد تحرير الموصل))، محذرا من ((أختباءهم في الصحراء الشاسعة سيجعل مطاردة القوات العراقية لهم أمرا صعبا))(3).

(1)باسم فرنسيس، داعش يعتمد في الموصل سياسة الارض المحروقة ، صحيفة الحياة اللندنية، 2017/3/7، ورد على الموقع التالي في شبكة الانترنيت:-

www.alhayat.com/Articles/2056308

(2)المصدر نفسه.

(3)الموصل:سيناريوهات مابعد أندحار داعش، موقع قناة الحرة، 1نوفمبر2016، ورد على الموقع التالي في شبكة الانترنيت:-

www.alhurra.com/a/mosul-after-isis/332326/html

ج-يمتلك تنظيم داعش الارهابي خططا ، وأستراتيجيات محددة ، ومدروسة ، وأنه لايتحرك بشكل عشوائي ، وأنما بدراية ، ومعرفة جيدة بالاوضاع الميدانية ، والسياسية ، حيث أن للتنظيم مخطط للتمدد على الارض ، أو الجغرافية الواحدة ، وأتضح هذا بعد العاشر من يونيو2014 وما أطلق عليه بأستراتيجية(هدم الحدود) بين العراق وسورية ، وتحديدا في منطقة الموصل ، والتمدد بأتجاه الرقة ، وحلب، ودير الزور ، ومما يعزز قوة داعش في هذا المجال العسكري ، والميداني هو سيطرته على المعدات ، والاليات ، والاسلحة الثقيلة ، والمتطورة التي خلفها الجيش العراقي بعد تركها القوات العراقية (1).

وكذلك ماسيطر عليه التنظيم من مواقع الجيش السوري ، وخاصة الفرقة 17 التي فرض سيطرته عليها بالقرب من الرقة والتي تعتبر من أكبر ، وأهم ، وأقوى المواقع العسكرية الاستراتيجية للجيش السوري في شمالي البلاد ، وهذا يؤكد أن أستخدام داعش لهذه الاسلحة بسرعة في عملياته ، ومعاركه اللاحقة يدل على أن هناك تدريبا ، وتخطيطا ، وأن الامر لايقتصر على الجانب العفوي(2).

د-أن أعضاء تنظيم داعش الارهابي ليسوا مجرد مقاتلين متطوعين ، وأنما هناك ضباط مدربون ، ومحترفون التحقوا بصفوفه وهذا مايؤكده أحد الباحثين المختص في شؤون

التنظيمات الاسلامية حيث يشير ((أن معظم القيادات للتنظيم قد تم تكوينها في السجون مثل أبو عبد الرحمن البيلاوي مهندس عملية دخول الموصل ، والمسؤول العسكري الذي قتل مؤخرا ، وكذلك أبو علي الانباري المسؤول لما يسمى المسؤول الشرعي والامني ، وأبو مهند السويداوي وأبو أمل العراقي مسؤول التنظيم في سوريا وغيرهم ، وهولاء هم من المسؤولين العسكريين ، والضباط الكبار السابقين الذين وضعوا في السجون ، وغير الحاصلين على فرصة للاستفادة من خبراتهم ، ومهاراتهم من قبل حكومة بغداد ، حيث أعتمد التنظيم عليهم بشكل كبير))(3).

(1)ماهو لغز قوة داعش وهل هناك أستراتيجية لمواجهته؟، أذاعة المانيا باللغة العربية،2014/7/29، ورد على الموقع التالي في شبكة الانترنيت:-

www.dw.com/ar/

(2)المصدر نفسه.

هـ-التحاق آلاف المقاتلين الاجانب بصفوفه الذين يعود بعضهم الى بلاده ، وقد أكتسب تدريبا ، وخبرة عملية ، وأستعداد نفسيا لاستخدام العنف في بلاده وهذا مادفع البعض الى دق ناقوس الخطر ، والتحذير من خطر داعش الذي لم يعد يقتصر على سورية والعراق وانما يمتد خطره الى امريكا ، والدول الاوربية أيضا(1).

و-يؤكد (مايكل نايتس)وهو زميل في برنامج الزمالة (ليفر)في معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى ومقره في بوسطن ، ومتخصص في الشؤون العسكرية ، والامنية للعراق وايران ودول الخليج ((أن عدة أيدلوجيات ، وأهداف متباينة تدفع العمليات العسكرية لتنظيم داعش باتجاهات مختلفة فداخل القيادة هناك أصحاب الايدلوجيات السلفية، وضباط الجيش السابق ، وهجناء من الاثنين ، أما جنود الجبهة الامامية فيضمون مزيجا من مقاتلين ينشطون بدوام جزئي ويختصون بموقع معين ، ومساعدين عراقيين أنضموا الى داعش لفترة زمنية غير معروفة ، وعراقيين مهجرين قد يكونوا مستعدين للقتال في أي مكان يرفع فيه التنظيم رايته ، ومقاتلين أجانب رحل تماما تختلف درجات التزامهم بالساحة العراقية وبمواقع عراقية محددة(2).

(1)المصدر نفسه.

(2)مايكل نايتس، عقيدة الهجوم :تنظيم الدولة الاسلامية في حالة الدفاع، (واشنطن، معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى ،30نيسان/أبريل2015)، ورد على الموقع التالي في شبكة الانترنيت:-

www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/the-cult-of-the-offensire-the-islamic-state-on-defense

وقد أوجد الاختلاف في مصادر المحاربين رؤى متباينة لكل وحدة عملياتية في تنظيم داعش الناشطة على الساحة العراقية ، فقد يبدي بعض هولاء المحاربين التزاما كبيرا بالقتال في موقع واحد فقط لاسيما عندما ترتبط مشاركتهم مع التنظيم وصراعات قبلية وطائفية محلية.وبالنسبة لبعض المنتسبين الذين يركزون اهتمامهم على موقع محلي معين فان خسارة المعركة في ذلك الموقع تعني انتهاء الحرب وسيركز عودة محاربين على تجربتهم الشخصية ومسيرتهم الخاصة وانجازاتهم بحثا عن السمعة والمجد العسكري ، أما أخرون فقد يبدون التزاما اكثر جدية لكثير باهداف قيادة تنظيم داعش وهي الدفاع عن اراضي التنظيم وفرض بنية دينية في تلك الاراضي طالما يكون ذلك ممكنا وفي كثير من الحالات ستبرز اختلافات بين احتياجات التنظيم وتفضيلات افراده(1).

ز-يؤكد نايتس أن هناك الامور العملية التي يقوم عليها القوة العسكرية مثل الخبرة ، والاعداد ، والمعدات ، فنواة تنظيم داعش مازالت عبارة عن تحرك عسكري صغير جدا في العراق ، فهي صغيرة للغاية لدرجة أنها لاتستطيع مواصلة الدفاع عن الاراضي الواقعة تحت سيطرتها بشكل دائم ، وتتفاخر بأنها تضم عدة قادة وحدات صغيرة يتميزون بمهارتهم ، وقدرتهم على أجتذاب الجماهير ، ولكنها ليست مؤسسة عسكرية ، مهنية وفقا لكل المقاييس ، وقد تتقلص قاعدة مقاتليها ذوي الخبرة بفعل معدلات الاستنزاف حتى لو استمر جنود المشاة بالتدفق الى القتال نظرا الى ان أعداد القادة ، والمتخصصين يستغرق وقتا طويلا ، والحرب في العراق تشتد وطئتها ، فضلا عن أنها تأخذ في التسرع(2).

ح-أستخدام داعش للدفاع في المناطق الحضرية للقناصة ، والفرق المتنقلة لمطلقي النار ، وحقول الالغام المرتجلة ، السميكة ، المصنوعة من العبوات الناسفة اليدوية في اسطونات الغاز الخام والمنازل التي تحوي على متفجرات هي أكثر من أن تكون كافية لابطاء قوة اخذة في التقدم ، ولكن عدم ايقافها وبالتالي يتم منع هذه القوة من السيطرة على المناطق العامرة بالسكان بدلا من الدفاع عنها فعليا(3).

(1)المصدر نفسه.

(2)المصدر نفسه.

(3)المصدر نفسه.

ط-أستغل تنظيم داعش الارهابي خلافات المكون السني في العراق مع الحكومة المركزية ونصب نفسه بديلا الى السنة في العراق ، فصعد خطابه الطائفي بشكل اكثر مابعد الانسحاب الاميركي من العراق 2011 ودعا المناطق السنية الى حالة من العصيان .فضلا عن ذلك قيادات التنظيم هي قيادات عراقية تتمتع باصول عشائرية في المنطقة الغربية على وجه التحديد في محافظة الانبار المعروفة بطابعها العشائري اكثر من بقية المدن العراقية وكذلك مدينة الموصل ومثل ذلك ملاذات ، وحواضن اجتماعية مناطقية ، بالاضافة لملاذات جغرافية في صحراء الانبار ، والمناطق الغربية وظفها بالتدريب ، والتخفي(1).

2.السياسة التعليمية:-

أ-في نيسان /أبريل2013 بعد أنشقاق داعش عن تنظيم القاعدة نشأت المدارس الداعشية وهي تعتمد على رؤية عقائدية ، تكفيرية ، أساسها الفكري السلفي الجهادي ، أي تمنح العقيدة دورا اساسيا لكنها جهادية حركية ويمكن تصورها أنها حالة تطعيم للحركية الجهادية القطبية بالعقيدة السلفية من هذا الفكر انبثق (أشبال الخلافة)، و(فتيان البغدادي)، و(كتيبة الخنساء النسائية)الذي ترسخ فيهم ((أن العدو هو الكفر العالمي، والشيعة ، والانظمة الحاكمة حتى لو كانت سنية))(2).

(1)جاسم محمد، داعش وأعلان الدولة الاسلامية والصراع على البيعة ، (القاهرة ، المكتب العربي للمعارض، 2015)، ص116-117.

(2)مدارس داعش، صحيفة العالم الجديد البغدادية،4 /2015/12، ورد على الموقع التالي في شبكة الانترنيت:-

WWW.AL-AALEM.COM/ARTICLE/20859-20859-2

ب-أن عملية السيطرة على التعليم كانت من اولويات تنظيم داعش الارهابي المعتمد بشكل كامل على زرع الايدلوجية في عقول الناس وخصوصا في ظل عدم قدرته على التمدد بشكل اكبر ويوضح لنا التغيير الذي حصل في شعار التنظيم الذي كان ((باقية وتتمدد)) ليصبح ((باقية)) ويقوم العناصر بتكراره ثلاث مرات عند الهتاف مايظهر من ان التنظيم يحاول الاعتماد على البقاء اول ومن ثم التمدد لو استطاع ذلك وهذا ماقام به التنظيم اذ سخره لنشر فكره بين الفئة الشبابية والاصغر منها عمرا سعيا لتطويع اكبر عدد من النفوس في خدمته مستغلا التخبط الحاصل في هذه المراحل العمرية وقدرته على التواجد في جميع نواحي حياة الفئات المستهدفة سواء كانوا في المدارس او عبر الخيم الدعوية في الشوارع(1).

ج-تستهدف المدارس الداعشية الاطفال من عمر6 سنوات الى عمر16 سنة وهذه المدارس ترسخ لدى الاطفال تعاليم متعددة من خلال مايأتي:- (2)

أولا:-البداية تكون بتعليمهم أحكام التلاوة ، ثم تحفيزهم على حفظ جزء من القران ، والاربعين حديثا للامام النووي، ثم تدريسهم نواقض الاسلام العشرة ، ثم كتاب الثلاثة اصول ثم تحفيظهم متن كتاب التوحيد(هذه الكتب الثلاثة لمحمد عبد الوهاب)، ثم تدريسهم كتاب الولاء والبراء للقحطاني ، وبعد ذلك تكون هناك توسعة في مناهج للقران ، وتفسيره ، والعقيدة وأصول الفقه ، ومصطلح الحديث ، والسياسة الشرعية ، والاعداد البدني ، والتأريخ ، والجغرافيا، والادب.

(1)سرمد الجيلان، المناهج الدراسية في مناطق سيطرة الدولة الاسلامية داعش :دراسة مفصلة، موقع الرقة بوست، 24أبريل2017، ورد على الموقع التالي في شبكة الانترنيت:-

WWW.RAQQAPOST.COM/25362/2017/04/24

(2)مدارس داعش، مصدر سبق ذكره.

ثانيا:- غالبا ماترافق هذه المدارس لمن عمره 11-14 سنة دورة بدنية للفنون القتالية ، وتعليم السباحة ، ودورة عسكرية للتعلم على أستخدام السلاح الابيض ، والسلاح الخفيف.

ثالثا:-يرافق هذه الدورات تعليم الاطفال التمايز ، والعزلة من المجتمع ، والاسرة ، وتحفيظهم الاناشيد الحماسية ، ومنعهم من مشاهدة التلفاز ، والاستماع للاغاني ، وتربيتهم على سلوك الرجال والسخرية من لعب الاطفال الذين بأعمارهم.

رابعا:-هذه التهيئة لها مابعدها وهي تحبيب في مخالفة الاخر في ماكله ، وملبسه ، ومشربه ، وفي حركاته ، وسكناته ، ثم تاليب الاطفال على ذلك الاخر حتى لو كان أبائهم ، أو أخوانهم.

خامسا:- يعيش الطفل في زمن التاريخ المقدس بين قصص الكرامات والانتصارات والشهادة هذا الطفل يشجع على الصوم ، والرياضات الروحية ، وثم تنشئته على الحزن ، والتظلم ، وان لاحل لماسي المسلمين الا بالجهاد والذبح !!! ويجعلونه يتشجع على الارتجال الكلامي ويحببون له الخطابة ويفرض عليه سماع الخطب الحماسية ، والاناشيد الحزينة.

د-يسعى داعش الى اعادة الصياغة الشاملة لوعي وفكر من هم تحت سلطته من الصبيان ، والمراهقات ، من خلال مشروع (دعشنة الحياة)وفق فهم قادته ، ويتوجه الى تلك الشرائح الذين تسهل برمجتهم وفق مناهجهم بعد ان اكمل عملية العزلة الاسرية ثم المجتمعية(1)

(1)المصدر نفسه.

3.السياسة الاعلامية:-

أستخدم تنظيم داعش عدة قوالب أعلامية في الموصل وكما يأتي:- (1)

أ- قالب التركيب:-

يحتمل هذا القالب الانتقال من الكل الى الجزء من خلال ميل لاشعوري بأن الصفات المشتركة بين الاشياء ، أو الاشخاص بالامكان مشاركتها ، وأنطباقها على الجميع ، وأستخدمه داعش من خلال أطلاق تسمية (الكفار)على المكونات كافة لكونها لاتؤمن بمعتقداتها.

ب-قالب التحريف:-

وهو الاسلوب الذي أستخدمه داعش في صنع صورة متوحشة ، وعنيفة ، ومؤذية خلافا لواقعها الذي يؤكد عدم قدرتها على القتال في الميدان ، من خلال قتل والتمثيل بالاسرى ، وحرقهم السكان المدنيين ، ومشاهد أغتيالات ، ونحر ، بحيث خلق صورة ذهنية أنه تنظيم متوحش ، عنيف ، ومؤذ.

ج-قالب الالفاظ الملغومة:-

وهو أسلوب أستخدمه داعش، حيث بات تحويل التفجير الانتحاري من أنتحار ، وعمل لاديني الى رغبة بالشهادة ، والتضحية من أجل الدين ، والذهاب على عجل الى دار الاخرة ، وأعتباره عملا أخلاقيا للتنظيم ، ولم يتوان التنظيم في أستباحة ، وتدمير من يقف في وجهه وجعلها غطاءا لاخلاقياته.

(1)د.سهاد عادل جاسم، صناعة الخطاب الاعلامي وتأثيره على المجتمع العراقي، (بغداد، الجامعة المستنصرية ،2015)، ص11-14.

د-قالب الاسئلة الملغومة:-

وهو من القوالب المهمة لبيان ضآلة ، والفراغ العسكري الذي يعاني منه التنظيم.

هـ- قالب المتشابهات:-

وهو قالب أستخدمه التنظيم من خلال أستخدام الفاظ ، وعبارات يصعب التحقق من مراد قائلها عندما يبدأ في مقدمة منطقية ، ومتشابهة مع الواقع ، لكنه ينتهي أو يخلص الى نتيجة مغايرة للمنطق ، والواقع ، ومثال ذلك ((أستطاعت داعش الافادة من فكرة المخلص التي يؤمن بها المسيحيون والتي مؤادها أن العالم سينقذه شخص مختار يخرج من منطقة الشرق الاوسط ، وأنه سيحمل السيف في رقاب الظالمين وأهليهم))نشر داعش هذه الفكرة بين أوساط الشباب الاوربي وحقق مكاسب تمثلت بالدعم المادي ،وكذلك متطوعين للقتال في صفوف التنظيم ، وباعداد ملحوظة في الموصل.

و-قالب التجاهل:-

من خلال هذا القالب حقق التنظيم تقدم كبير أفتراضي ادى الى التقدم على أرض الواقع ، فقد تجاهل كونه تنظيما مستوردا أتى من خارج الحدود العربية بدعوى الاسلام المحرف.

ز-قالب السمك:-

وهو قالب يتميز بالتضليل ، وأستخدمه التنظيم بأكثر من مناسبة صرف من خلاله أهتمام الاخرين بالحديث عن قضية اخرى ، وأثارة مشاعرهم فيها للتغطية على قضيته التي يعجز عن أثباتها وهي أكثر تضليلا من القالب السابق (التجاهل)فالاعلام لايسعى لاثبات قضية اخرى صحيحة بتجاهل قضيته بل يقفز الى قضية مغايرة لاثارة المشاعر وقد تكون أيضا خاطئة.

ح-قالب البهلوان:-

وهو قالب يمارس من قبل وسائل الاعلام بشكل متزايد ، وتمارس فيه وسائل الاعلام الداعشية تضليلا ، حيث سلط الضوء على جانب أو قضية ما لتسارع الى التعميم ، وأستدرار المشاعر تجاه قضية أكثر شمولا للتغطية على الوحشية ، والتفنن بأساليب القتل ، والاعدام ، وذبح الكفاءات العراقية علنا ، وزيادة ، وتنوع أساليب القتل.

ومن جانب أخر أستخدم تنظيم داعش الارهابي في الموصل العشرات من الحسابات ، والمعرفات الوهمية في شبكات التواصل الاجتماعي في أطار ماسمي (بمعركة الموصل الاعلامية)وفق شعار(أعلاميون لاجل الخلافة)و(أعلاميون حيث ماكنا) وذلك بهدف الرد على ماوصفه أصدار تابع لاحدى المؤسسات الاعلامية لداعش على ((أكاذيب الات اعلام الشرك التي تحاول عبثا نشر شائعات أنتصارها على حساب المجاهدين لتنال من عزائمهم))(1).

وتاتي أستراتيجية (الخلايا الالكترونية) لتنظيم داعش وفق مهام مختلفة يكلف بها المناصرون ، والمؤيدون من بين أذرعه فريقا مختصا بتوفير ، وتزويد المعلومة، ومجموعة اخرى تتولى التصدي لهجمات الردود عليها ، بينما يكلف فريق ثالث بتامين الدعم للحسابات ، والمعرفات تجنبا لحذفها ، وجميعها بأسماء وهمية مجهولة(2).

- 2 -

تداعيات معركة الموصل أقليميا ودوليا(3)

1.دول مجلس التعاون الخليجي:-

أ-أتجاه الكثير من عناصر التنظيم اليها ، وماقد يشكلونه من محاذير أمنية على دول الخليج ، وتحديدا في مايتعلق بموضوع التجنيد ، وأيجاد مصادر تمويل جديدة.

ب-التداعيات المحتملة على الملف اليمني من خلال أمكانية التحاق بعض عناصره بالجماعات المتشددة في اليمن.

2.سوريا:-

لايخفى على أحد أن خسارة التنظيم لمدينة الموصل يعني انتقال نشاطه العسكري وبشكل مباشر الى الساحة السورية وهذا ماقد يفرض الامور التالية:-

أ-تعقيد الازمة السورية أكثر مما عليه الوضع الان.

ب-فتح جبهات جديدة محاولة من التنظيم لتعويض خسارة الموصل.

(1)هدى الصالح ، داعش يواجه معركة الموصل بحرب أعلامية نفسية مضادة، موقع قناة العربية، 2016/10/18، ورد على الموقع التالي في شبكة الانترنيت:-

www.alarabiya.net/ar/arab-and world/iraq/2016/10/18

(2)المصدر نفسه.

(3)فراس الياس، معركة الموصل وتداعياتها المستقبلية قراءة خارج الصندوق، موقع ساس بوست، 2016/12/9، ورد على الموقع التالي في شبكة الانترنيت:-

www.saspost.com/opinion/mousll-battle-and-its-future-fallout

3.الاردن:-

بعد أحتدام معركة الموصل لوحظ أعتماد التنظيم الى استراتيجية الانفتاح القتالي على مختلف المسارح العسكرية ، فضلا عن أن محاولة التنظيم السيطرة على قضاء الرطبة المحاذي للمملكة الاردنية الهاشمية ، وأمكانية سيطرته على الطريق البري الرابط بين الاردن والعراق يرشح الى أتساع رقعة المواجهة العسكرية من خلال أمكانية دخولها الى العمق الاردني ولعل التعزيزات العسكرية الاردنية على طول الحدود مع العراق يؤشر الى مدى خشية المملكة من أنتقال عمليات التنظيم الى داخلها.

4.ايران:-

أ-تسعى ايران الى أستمرار الزخم الاستراتيجي الذي كسبته معركة الموصل من خلال تأييدها السياسي للعمليات العسكرية وقيامها بمهام الدعم ، والاسناد ، والاستشارة.

ب-تحجيم ، وأحتواء أي نفوذ لتركيا في العراق خلال المرحلة القادمة ، وبالتالي فهي مستمرة في ضغطها على الحكومة العراقية بعدم السماح بأعطاء تركيا أي دور في معركة الموصل ومابعدها.

5-تركيا:-

أ-تأمين نفوذها السياسي ، والاقتصادي في مدينة الموصل من خلال تقوية مراكز تأثيرها فيها وتحديدا ال النجيفي.

ب-السعي الى أبقاء الموصل خارج تأثيرات كردية حكومية.

ج- السعي الى تأمين الشريط الحدودي الجنوبي لها خصوصا على الشريط الممتد من غرب الموصل وصولا الى الحدود السورية الشمالية ، وتحجيم ، وأحتواء أي تأثير كردي مستقبلا قد يهدد الامن التركي بالصميم ، والقضاء على حلم ((الدولة الكردية)) المستقبلية لانها تعي جيدا حجم المخاطر الاستراتيجية الناجمة عن سيطرة الكرد على هذا الشريط الممتد على طول الحدود العراقية السورية والذي سيطر عليه عناصر حزب العمال الكردستاني التركيP.K.K ووحدات حماية الشعب الكردي التي تستثمره لنقل الاسلحة الى داخل تركيا عبر سنجار التي ترتبط بسلسلة جبال قنديل الخاصرة الرخوة في الجنوب التركي.

6.الولايات المتحدة الامريكية:-

أ-سعت الولايات المتحدة الامريكية الى أنجاز معركة الموصل بأقل الكلف ، والاضرار خصوصا في ضوء الغموض سيكتنف الاستراتيجية الامريكية المقبلة في العراق والشرق الاوسط تحت قيادة الجمهوريين وعلى راسهم دونالد ترامب.

ب-تعد الولايات المتحدة الامريكية نفسها الضامن السياسي ، والعسكري لمعركة الموصل ومابعدها وعليه فهي مارست دورا لدرء أي مخاطر أستراتيجية ، وسياسية أفرزتها معركة الموصل داخليا وأقليميا.

7.الاتحاد الاوربي:-

أ-الخشية من عمليات نزوح ، ولجوء كبيرة قد تفرزها عمليات الموصل.

ب-الخوف من عودة اغلب عناصر تنظيم داعش الارهابي من الاجانب الى الاتحاد الاوربي بعد تحرير الموصل وتجنيدها عناصر أجنبية –أوربية جديدة وتداعياته على الامن الاوربي.

- 3 -

سبل مواجهة داعش

تطرح بعض الدراسات سبل متنوعة لمكافحة تنظيم داعش الارهابي وكما يأتي:-(1)

1. وجود رؤية أستراتيجية ، وتكتيكات عسكرية غنية بالاحتمالات ، وبالحركة المرنة في مواجهة عدو شرس ، يتسم بالفاشية ، والسادية ، والجموح ، والرغبة في القتل ، والسبي ، والاغتصاب ، والنهب.

2.الحاجة الفعلية الى ماتستوجبه المعارك ضد داعش من عمل أستخبارات مكثف يمكن المساعدة في توجيه الضربات القاتلة له.

3.تفعيل وسائل الاعلام لفضح أساليب ، وأهداف تنظيم داعش الارهابي لمقاومته ، وأسقاط أهدافه الشريرة وهذا يعني أن المعركة ضده ليست معركة عسكرية فحسب بل هي معركة فكرية ، وسياسية ، وأعلامية تستوجب حزمة من المستلزمات الاعلامية.

(1)سبل مواجهة تنظيم داعش والانتصار عليه، موقع التيار الديمقراطي العراقي، ورد على الموقع التالي في شبكة الانترنيت:-

www.td-iraq.com/Articlesshow.aspx?id=113

4.أن تحقيق الانتصار على داعش يستوجب وجود أجهزة أمنية خاصة لمكافحة الجماعات الارهابية قادرة على مطاردة الارهابيين ، والجماعات الحاضنة ، أو الحامية لهم.

5.أنشاء غرفة عمليات أقليمية ، ودولية في المنطقة لمواجهة تنظيم داعش الارهابي ، وفضح جرائمه على مستوى العراق ، وسوريا ، وتوسعه الى دول اخرى بالمنطقة ، وتكون مهام هذه الغرفة تبادل المعلومات الاستخبارية لتحركات عناصر التنظيم لمطاردتها ، وتحجيم دورها التخريبي.

6.توظيف المؤسسات المدنية ، ومنظمات المجتمع المدني على الصعيدين الاقليمي والدولي ودول اوربية ، وصديقة ، ومراكز البحث العلمي ، والاجتماعي ، والنفسي ، والاقتصادي لمعالجة المشكلات الاجتماعية ، والنفسية ، والاقتصادية التي تواجه شعوب المنطقة.

7.لايكفي أن يتم التضييق على تنظيم داعش ماليا ، وأن يجفف منابعه الايدلوجية ، والفكرية ليتم الانتصار عليه ، أذ يجب تفكيك العوامل الموضوعية التي أدت الى ولادته بمعنى أخر يجب التعامل مع المسببات وليس النتائج(1).

8.أيجاد مواجهة ثقافية مع فكر تنظيم داعش الارهابي من خلال الفكر المعتدل الوسطية ، واجراء تحليل ثقافي ، متعمق لظاهرة الارهاب لاقتراح سياسات فعالة لمواجهتها لمواجهة كل الوان التطرف ، والتشدد ، والغلو(2).

(1)علي حسين باكير، استراتيجية أوباما لمواجهة داعش العراقي في الميزان، موقع الجزيرة.نت، 2015/6/8، ورد على الموقع التالي في شبكة الانترنيت:-

www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/6/8

(2)أبراهيم منشاوي، التمدد الاقليمي:الاستراتيجية الاردنية لمواجهة تهديدات تنظيم داعش ، موقع مجموعة الخدمات البحثية، ورد على الموقع التالي في شبكة الانترنيت:-

www.rsgleb.org/article.php?id=666&cid=11&catidval=0

الخاتمة:

يخطأ من يظن أن تنظيم داعش الارهابي ، وفكره التكفيري ، الاجرامي أنتهى ، وتلاشى الى الابد بعد تحرير الموصل تموز/يوليو2017 ، حيث أن وجود التنظيم هناك لفترة تجاوزت أكثر من ثلاث سنوات ،خلقت حالة نفسية ، مرتبكة عند جميع الاجيال صغارا ، وشبابا ، نساءا وكهولا بفعل السياسات التي أتبعها هناك ولايزال المواطن الموصلي يأن منها ، فأثار العنف حاضرة في العقول بسبب الضخ الاعلامي الهائل ، وعمليات الحرب النفسية التي مارسها التنظيم تجاه أبناء الموصل ، وكذلك خلق التنظيم حالة من التقاطع بين العوائل التي أنتمى اليها ابناءها الى داخل التنظيم ، وغيرها من العوائل التي لم تتلوث سمعتها بالتعاطي مع ذلك التنظيم التكفيري ، فبين من يريد أن يتخلص من أثار أولاده ، وأبناء عمومته المنتمين الى داعش ، وقبول المجتمع لهولاء ، هذه الاثار الداخلية التي يمكن أن تبقى لسنوات عديدة ، وتحتاج من الادارة المحلية ، والحكومة الاتحادية التعاون المشترك لفلترة التفكير العام للمجتمع الموصلي من تلك الذكريات المؤلمة ، ومحاولة زرع روح الامل ، والتعايش السلمي بعيدا عن تصفية الحسابات ، وأثارة عداوات جديدة بين العوائل الموصلية ، وأمتداداتها الى داخل النسيج العشائري ، والاثني ، والطائفي لهم ، هذه الاثار الداخلية في الموصل لاتعفينا من القول أن هناك أثار لتنظيم داعش الارهابي في داخل دول المنطقة ، والعالم ستفتح صفحات جديدة من العنف قريبا ، أو في المستقبل المنظور بفعل عودة مسلحي التنظيم الى بلدانهم الاصلية ، مما يحتم من جميع الدول التهيؤ لهذا السيناريو التشاؤمي الذي للاسف تؤكد كل التحليلات ، والسيناريوهات أمكانية حدوثه نظرا لان هذا التنظيم أصبح ذو سمة معولمة ، وأمكانية تواصل الخلايا النائمة التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي بدون رقيب ومتابعة من قبل الاجهزة الامنية لاعادة بناء هياكله العسكرية ، والاعلامية ، مما يتطلب من جميع الاجهزة الامنية ، والاستخبارية ، والثقافية ، والتعليمية ، والسياسية الجلوس في خلية أزمة لدراسة الواقع العملي ، واللوجستي لدولهم ، وترشيح الاحتمالات ، والاختراقات الامنية الممكن حدوثها من قبل ذلك التنظيم ، وطرح سبل مواجهتها لتحجيم أثاره على تلك الدول بعيدا عن المفاجات غير المحسوبة.